



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية / الدراسات الأولية / المرحلة الرابعة

المادة: علم اللغة

المحاضرة 11 : المستوى التداولي

اعداد:

أ.د. أيمن عبدالله أحمد

2026/2025

المستوى التداولي

المقدمة:

النظرية التداولية واحدة من أهم النظريات الحديثة في علم اللغة. تهتم هذه النظرية بكيفية استخدام اللغة في السياق الواقعي للتواصل، وليس فقط ببنيتها أو قواعدها، إذ تركز هذه النظرية على **المعنى المقصود** خلف الكلمات، لا المعنى الحرفي. بمعنى آخر، تهتم بـ "ما يفعله المتحدثون بالكلمات" أكثر من "ما تعنيه الكلمات"، فاللغة ليست مجرد كلمات أو جمل مرتبة بشكل معين، بل هي وسيلة للتأثير، والإقناع، ونقل المعاني بطريقة تتجاوز المعنى الحرفي لما يُقال. هنا يأتي دور التداولية التي تركز على المعنى في السياق، وكيف يُفهم الكلام بناءً على الظروف المحيطة بالموقف.

أولاً: نشأة النظرية وأهم روادها

ظهرت نظرية التداولية في القرن العشرين كرد فعل على النظريات التقليدية التي كانت تدرس اللغة بمعزل عن استخدامها العملي، ومن أبرز من ساهموا في تأسيس هذا الاتجاه:

- جون أوستن (John Austin) وهو من وضع حجر الأساس لفكرة أن "الكلام فعل" من خلال نظريته حول "أفعال الكلام". ي كتابه "كيف نصنع الأشياء بالكلمات عام (1962)"، وميز أوستن بين الأقوال التقريرية والأفعال الكلامية.
- جون سيرل (John Searle) طوّر نظرية أوستن وأضاف إليها تصنيفات جديدة لأفعال الكلام. وصنف أفعال الكلام إلى خمس فئات: (تصريحية، توجيهية، تعهدية، تعبيرية، إعلانية)
- هيربرت بول غرايس (H.P. Grice) قدّم مفهوم "الاستلزام الحواري" و"مبدأ التعاون" لفهم كيف يستنتج السامع معاني غير منطوقة، وقواعد المحادثة عنده (الكم، الجودة، الربط، الأسلوب)
- **الكم**: قدم معلومات كافية ولا تزد.
- **الجودة**: قل الحقيقة.
- **الربط**: كن ذا صلة بالموضوع.

• الأسلوب :كن واضحًا

ثانياً: المفاهيم الأساسية في التداولية

تُقسم أفعال الكلام إلى ثلاثة أنواع:

1. أفعال الكلام (Speech Acts): الأفعال التي ننجزها بالكلام (وعد، أمر، اعتذار).
2. القوة الإنجازية (Illocutionary Force): النية أو الغرض من الكلام (مثال: "الجو بارد" قد تكون طلبًا لإغلاق النافذة).
3. الاستلزام التخاطبي (Conversational Implicature): المعنى الضمني الذي يفهمه السامع من بناءً على السياق ومبادئ التعاون بين المتحدث والسامع (مثال: إجابة "المكتب مفتوح" على سؤال "هل لديك قلم؟" تعني "احصل على قلم من المكتب").
4. السياق (Context): يشمل الظروف الاجتماعية، والثقافية، والمكانية، والزمانية، وحتى العلاقات بين المتحدثين.

ثالثاً: مقارنة بين التداولية والتوليدية التحويلية

جدول مقارنة بين المنهج التداولي والمنهج التحويلي التوليدي

وجه المقارنة	المنهج التحويلي التوليدي	المنهج التداولي
الاهتمام الأساسي	البنية النحوية للجمل، والقواعد التي المعنى في السياق، وكيفية استخدام تحكم تكوينها	اللغة في التواصل
المؤسسون البارزون	نعوم تشومسكي	جون أوستن، جون سيرل، غرايس
السياق	غير أساسي، يتم تحليل الجملة بمعزل أساسي لفهم المعنى (الاجتماعي، عن السياق	الثقافي، الزماني...)
نوع المعنى المدروس	المعنى الحرفي النحوي للجمل	المعنى المقصود، الضمني، غير المباشر
المجال التطبيقي	التعليم اللغوي، النحو، الترجمة الآلية	التواصل اليومي، الخطاب، علم النفس، الفلسفة، الذكاء الاصطناعي
مثال توضيحي	"أكل الطفل التفاحة" هي جملة فعلية "الجو بارد" قد تعني "أغلق النافذة" بناءً بسيطة تركيب حسب قواعد نحوية على السياق	

أمثلة تطبيقية عن التداولية

التلميح: (Implicature)

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ سورة الصافات، آية 89

◆ السياق : عندما دعاه قومه لحضور احتفال شركي.

◆ التحليل التداولي:

لم يكن سيدنا إبراهيم مريضاً فعلاً، بل استخدم التلميح كوسيلة للتخلص من مشاركتهم، فهي عبارة غير مباشرة يقصد بها غرضاً آخر، وهو الاعتذار بطريقة ذكية.

2. ◆ أفعال الكلام: (Speech Acts)

قوله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ سورة المؤمنون، الآيتان 99-100

◆ التحليل التداولي:

هذا طلب (فعل كلامي إنجازي)، لكنه لا يؤخذ فقط على ظاهره، بل هو اعتراف ضمني بالخطأ وتعبير عن الندم. هنا نلاحظ الأثر النفسي والاجتماعي للكلام وليس فقط معناه الظاهري.

3. ◆ الاستلزام الحواري: (Conversational Implicature)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِهُوا...﴾ سورة النساء، آية 3

◆ التحليل التداولي:

الآية لا تتحدث عن الزواج بشكل مباشر، بل تشير إلى العدالة في سياق الحديث عن اليتامى، مما يوحي ضمناً بأن من لم يضمن العدل في رعاية اليتيم قد لا يعدل أيضاً في الزواج. السياق يُفهم منه مقصد الآية بشكل أوسع من مجرد النص الظاهري.

4. ♦ السياق في فهم المعنى: (Contextual Meaning)

قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ (21) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿سورة الغاشية، الآيتان 21-22

♦ التحليل التداولي:

المعنى لا يكتمل إلا بفهم دور المتكلم (الرسول ﷺ) والسياق الدعوي. الرسول مأمور بالتبليغ فقط، وليس بالإجبار. المعنى التداولي هنا يتجاوز الأمر بالتذكير إلى رسم حدود العلاقة بين المتكلم والمخاطب.

5. ♦ الإشارة والاقتصاد في اللغة: (Deixis & Ellipsis)

قوله تعالى: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ سورة الأنعام، آية 76

♦ السياق: في حوار إبراهيم مع قومه عند رؤيته الكوكب.

♦ التحليل التداولي:

استخدام الإشارة "هذا" يدل على كوكب مرئي في لحظة الكلام. ويُفهم من السياق أن المقصود ليس التصديق فعلياً، بل هو أسلوب جدلي لإثبات خطأ معتقداتهم.
